



السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العربي: دراسة في الصورة النواة

محمد حسين عبد الله المهداوي^١

أحمد عبود شنشول^٢

١- جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية، العراق؛

mohammed.hussien@uokerbala.edu.iq

دكتوراه ادب عباسي وفاطمي / استاذ

٢- جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية، العراق؛

aa4712319@gmail.com

ماجستير ادب إسلامي / باحث

ملخص البحث:

تعدُّ السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) واحدة من ألمع الشخصيات الإنسانية في التاريخ العربي الإسلامي لمنزلتها السامية، ولكونها سليلة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ولما تركته هذه الشخصية من أثر على تلوين الحياة السياسية في العصور اللاحقة.

ويسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على طبيعة الصورة الشعرية ذات البعد الثقافي التي رسمها الشعر العربي لهذه السيدة في العصور الإسلامية المبكرة. وقد تبنى البحث مصطلح (الصورة - النواة) الصورة التي شكَّلت في القرنين الأول والثاني الهجريين، على اعتبار أنَّ هذه الصورة ببعدها الواقعي المجدد لحقيقة الشخصية بمثابة قطب الرحي لكلِّ العصور اللاحقة، التي رسمتها العصور المتلونة بألوان السياسة والمصطبغة بصبغة العقائد.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أنَّ مرحلة تشكيل هذه الصورة ترجع إلى حقبة تاريخية متاخمة لحياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وبدأت تأخذ منحى تصاعدي مع توفُّر مناخات سياسية وفكرية وإيديولوجية ساعدت الشعراء على رسم صورة أكثر تعبيراً، وإحاطة بشخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ١٠ / ٢٠

تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ١١ / ١٧

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ١٢ / ٣١

الكلمات المفتاحية:

الصورة الشعرية، الصورة النواة، فاطمة الزهراء (عليها السلام)، البنت الكريمة، الزوجة الشريفة، الأم.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٢)

جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ .

كانون الاول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i52.35-68



Lady Fatima Al-Zahra (peace be upon her) in Arabic poetry: A study of Nucleus Image

Mohammed Hussein Abdullah Al-Mahdawi ¹

Ahmed About Shanshol ²

1- University of Karbala / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic, Iraq;

mohammed.hussien@uokerbala.edu.iq

PhD in Abbasid and Fatimid Literature/Professor

2- University of Karbala/College of Education for Humanities/Department of Arabic, Iraq;

aa4712319@gmail.com

MA in Islamic Literature/Researcher

Received:

20/10/2024

Accepted:

17/11/2024

Published:

31/12/2024

Keywords:

poetic image, nucleus image, Fatima al-Zahra (peace be upon her), noble daughter, honorable wife, mother.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (52)

Jumada al-Akhirah 1446 AH.

December 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i52.35-68

Abstract:

Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) is one of the most brilliant human figures in Arab-Islamic history due to her lofty status and the fact that she is a descendant of the Prophet (may Allah bless him and his progeny), and because this figure left an impact on the political life in later eras.

This research seeks to shed light on the nature of the poetic image with a cultural dimension that Arabic poetry drew for this lady in the early Islamic eras. The research adopted the term (nucleus image) the image that was formed during the first and second centuries AH, considering that this image with its realistic dimension embodying the truth of the character is like the axis of the millstone for all later eras that were drawn by eras colored by the stream of politics and tinged with the dye of beliefs.

The current study concluded that the stage of forming this image dates back to a historical era in the line with the life of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her), and began to take an upward trend with the availability of political, intellectual and ideological climates that helped poets to draw a more expressive image, and encompass the personality of Lady Fatima al-Zahra.



المقدمة:

إنَّ الكشف اللغوي عن مدلول كلمة (النواة) يتطلب رحلة بحث وتنقيب في المعجمات اللغوية الموثوقة عبر مراحل زمنية مختلفة؛ لكي نقف على دلالة الكلمة ومراحل تطورها من ناحية المعنى ومدى قابليتها على استيعاب الصورة النواة للسيدة الزهراء (ع) الناشئة في الشعر العربي إبان مدّة حياتها المباركة، وبعد استشهادها وصولاً إلى نهاية الدولة العباسية.

والنواة من الفعل نوى الشيء ينويه نيّة، والنيّة: الوجه الذي يذهب فيه، والنوى تأتي بمعنى جمع نواة التمر، وإبل نوية: تأكل النوى، ونوى: ألقى النواة، ويقال للّب التمرة (نواة) نوى الرّجل: (ألقى النواة)، ويقال: أكلت التمرة، نويت النوى وأنويته إذ رميت به، وقد ذكر أنّ النواة ما ينبت على النوى كالحشيشة النائية^٢.

ويُفصح المعنى اللغوي لكلمة (نواة) عن رحلة تشكّل الأشياء من جذورها الأولية حتى بلوغها مرحلة النضج، وهذا هو مجال عمل البحث عبر تتبع المسار اللغوي الدلالي لكلمة النواة من حيث هي باكورة العمل التصويري، الذي يستمرّ في النمو عبر إحاطة نفسه بهالات من المعرفة تؤدّي إلى تشكيل صورة أمثل فيما بعد^٣.

وتأسيساً على ما تقدّم يتّضح لنا إمكانية استعارة هذه المصطلح من دلالاته اللغوية الأصلية، واستعماله في مجال الحقل الأدبي الشعري؛ لكونه يمثّل جذور التكوين، وأنّه علامة لبدايات تشكيل الصورة للسيدة الزهراء (ع) في ثقافة شعراء صدر الإسلام والقرنين الأوّل والثاني الهجريين، التي مثّلت صورهم صياغة واقعية مباشرة ذات بُعد خطابي واحد يعتمد في الدرجة الأولى على منزلة السيدة الزهراء (ع) وقرابتها من الرسول الكريم، وزواجها من الإمام علي (ع)، ثمّ بدأت تتطور مع تطور الوعي الثقافي بتقدم الزمن لدى هؤلاء الشعراء بعد وضوح الملامح الفكرية التي مثلتها السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وهو ما ظهر في العمق الفكري والأيدولوجي المستند إلى مرجعيّات ثقافية عدة رسمت صورتها (ع).

١ آبادي، العلامة مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز. معجم القاموس المحيط، صححه. إبراهيم شمس الدين، ط ١ (بيروت - لبنان: الأعلمي للطبوعات، ٢٠١٢)، ١٢٥٣.

٢ الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق. جماعة من المختصين (وزارة الإرشاد الكويتية، ٢٠٠١)، ١٥٤ وما بعدها.

٣ عمر، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط ١ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج ١: ٧٧٠.

وقد اقتضت طبيعة هذه البحث أن أقسّمه على ثلاثة أقسام رئيسية، أخذ كلّ مبحث منها دوره المنهجي في إيضاح مدلول الصورة النواة اصطلاحياً، وفي تحليل بعض نماذج الشعرية التي وردت ضمن أنماط هذه (الصورة/ النواة).

المبحث الأوّل / المدلول الاصطلاحي ومفهوم الصورة النواة:

يعدُّ مصطلح (الصورة/ النواة) المصطلح الأكثر تعبيراً ربما عن البدايات الأولى لتشكيل صورة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في أذهان الشعراء، وهي صورة تؤدّي وظيفتها بشكل مباشر بواسطة الانطباع الأوّل عمّا موجود في الإدراك^٤، أو يمكن أن نسميه الصورة الأولى بمعنى "ما يظهر على سطح الصورة الشعرية من الألفاظ والمعاني وما تشمله من دلالات ظاهرية مباشرة"^٥.

فكلّ صورة شعرية -ولاسيّما الصورة النواة- هي تعبيرٌ عن إظهار جديد للعلاقات بطريقة مستحدثة في تكوين الخطاب الشعري، تمارس فيه هذه الصورة الجديدة فعاليتها الفنية في تطويع ما هو عقلي وعاطفي إلى ظاهر حسي؛ لكون الصورة هي تفاعل بين المادي والنفسي واللغوي، ومن ثمّ فإنّها تضع في ذهن المتلقي فهماً متصوراً جذاباً ذا بُعد جمالي^٦، وهي طبيعة ذات منحى تصاعدي تمثله الصور حديثة الولادة؛ لأنّ النشاط الفني بشكل عام هو باكورة "خطوات النشاط الفكري، وهو حدس خالص كما أنّ الحدس هو الإدراك المباشر لحقيقة فردية جزئية، وخال من أي عنصر منطقي، وهو من شأن المخيلة والمعرفة الحدسية هي المعرفة الفنية، بمعنى أنّها تعبر عن حالة خاصّة بالذات. فالفن هو التعبير عن الشعور أو هو التكافؤ الكامل بين العاطفة التي يحسّها الفنان وبين الصورة التي يعبر بها عن هذه العاطفة؛ أي بين الحدس والتعبير^٧

إذن الصورة في الشعر هي حالة إبداعية لها قابلية النمو والتحول والتطور، يعمل على خلقها عوامل قد تكون خارجية تُنشئ الطاقة الجمالية داخل الشاعر، وهو بدوره يقوم بإنتاج

٤ الزكري، عبد اللطيف. وظيفة الصورة في الرواية النظرية والممارسة، ط ١ (دار كنوز المعرفة، ٢٠١١)، ٣٠.

٥ القاضي، لمياء عبد الحميد مرجعية الصورة في شعر الطبيعة - في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة - نحو اعتماد المرجعية أساساً نقدياً، ط ١ (مكتبة الآداب، ٢٠١٢)، ٤١.

٦ علوان، علي عباس. تطور الشعر العربي الحديث، ط ١ (بغداد: منشورات وزارة الأعلام، ١٩٧٥)، ٧٤-٤٨.

٧ كروتشه، ب. فلسفة الفن، ترجمة. سامي الدروبي، ط ١٤ (المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦)، ١٣.

هذا الإبداع على هيئة صورة شعرية مُزدانة بروحه ومشاعره وعواطفه وإدراكه^٨. فتشكل هذه الصورة الوليدة المسماة الصورة النواة، وهي صورة بطبيعتها قابلة للنمو والنضوج الجمالي بعد تضافر وتأزر الجوانب النفسانية والوجدانية مع الروح الجمالية الفنية، وإلا ستبقى صورة نواة تدور في مهاتها الأول الذي نشأت فيه.

ولما كان المعنى اللغوي للنواة الذي مرر علينا سابقاً، يشير إلى بداية التشكيل ونقطة الشروع الأولى في رسم الصورة النواة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فإن الإدراك يمثل عُرة تشكيل الصورة بعد استيعاب الجوانب السايكولوجية والسوسيوثقافية الممهدة لخلق جوانب الحواس، ودورها في عملية الإدراك، وإن عملية الإدراك هذه تمرُّ عبر عقل الأديب على وفق خطوات منتظمة لرسم الصورة الشعرية الثقافية، بعد تنفيذ تأزر بين الوحدات الجزئية والعلاقات التي تربط هذه الصور، مثل دورة الحياة التي تشمل خط نمو تصاعدي؛ إذ تنطلق فيه الصورة من الكليات إلى الجزئيات بهدف تشكيل تلك الصورة التي اصطلاحنا عليها بالصورة النواة^٩.

إن الدور المحوري الإيجابي الذي شغلته المرأة في عصر ما قبل الإسلام رَسَخَهُ الإسلام أكثر من ذي قبل، فقد أعطى للمرأة الدور القيم في إعداد المجتمع، فالشاعر الذي رسم صورة السيدة الزهراء (عليها السلام) كان مهياً لإكمال هذا الدور من دون جهد كبير، وهذا المعنى نراه حاضراً في الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩).

لقد اقتصر الخطاب الشعري ضمن هذه الحقبة على اللحظة الثقافية المتزامنة مع مناسبات احتفالية كزواجها من أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو ولادة الحسن والحسين (عليهما السلام) أو المؤازرة المعنوية والنفسية للإمام علي (عليه السلام) في معارك المسلمين، ولم تخرج الأبيات التي نُظِّمت في حق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن هذا الإطار بشكل يكاد يكون لا يذكر؛ خصوصاً في مدة حياة الرسول الكريم، كما سيتضح في النماذج الشعرية المختارة لاحقاً.

٨ المغربي، حافظ. الصورة الشعرية بين النص التراثي والمعاصر، مقارنة بلاغية نقدية (دار الناغية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ١٠٧.

٩ سالت، محمد بشير. تصميم الصورة الفنية التشكيلية وإدراكها جمالياً، مجلة دراسات فنية، العدد ٨٠، ١ (٢٠٢٢): ٢٥٢.

وهنا ينبغي أن نشير إلى أهم الأسباب التي استدعت اقتران هذا المصطلح بشخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

١. يرى الباحث وجود الرسول الكريم بوصفه مركز الحدث، يمثل القدوة الذي ترنو إليه جموع المسلمين، والقلب النابض للأمة، ومن ثم كل الأنظار تنصرف نحو شخصه الكريم، وكل قصائد الشعراء والمديح والوصف مركزة على شخصه، في حين مثل الشخصيات الإسلامية المقدسة من أهل البيت (عليهم السلام) الامتداد الطبيعي لهذه الأرومة الطاهرة، منضوية تحت كنف لوائه؛ وهذا يفسر قلة الشعر المنظوم في حق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في حياة رسول الله ﷺ.

٢. التحولات الدراماتيكية المهمة التي حدثت في التاريخ الإسلامي جاءت بعد (استشهاد) الرسول؛ مثل انقلاب السقيفة واستلاب حق الزهراء (عليها السلام)؛^{١٠ ١١ ١٢*} مما أظهر الدور الريادي للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بشكل جلي وأكثر وضوحاً، وهذا التحول في الأدوار انسحب تلقائياً إلى ساحة الشعر - مثلما سنرى ذلك في فصول هذه الدراسة اللاحقة - فبدأ الشعراء ينظمون أشعاراً أكثر عمقاً وتمثيلاً للحاضنة الإبداعية العربية الشعرية التي صاغت الصورة الشعرية على وفق الإحالات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تفرزها شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام)، فطبيعة أي عمل جمالي ومنها الصورة الشعرية المشكلة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تستدعي لحظة تكوين ونشأة، على أن الصورة الشعرية مكوّن أساسي في الفعل الشعري كما مرّ بنا ذلك في التمهيد.

١٠ النعمان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الجمل أو النصر في حروب البصرة، ط ١، ١٩٨٣، ٥٩ وما بعدها.
 ١١ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢ (مصر: دار المعارف، ١٩٦٧)، ج ٣: ٢٢٢ وما بعدها.
 ١٢ النميري، البصري عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة أبو زيد تاريخ المدينة لابن شبة، تحقيق. فهمد محمد شلتوت (جدة: طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد د.ت.) ج ١٩٧.

وطبيعة الشعر تمرُّ بتبدلات ومراحل من النشأة والتأسيس، ثمَّ التطور والنضوج^{١٣*}، فقد سارت الصورة في هذا الإطار؛ لأنَّ العمل الفني يختلف عن الموضوعات الأخرى في ناحية مهمّة. إنَّ له شيئاً يمكن أن يسمّى (حياة)، وهي تنبثق في وقتٍ معيّن من الزمان، وتتغيّر مع تغير التاريخ... فإنَّ له بنية كيان أساسية منذ إبداعه إلّا أنَّه (تاريخي) أيضاً^{١٤}، فالمنجز الأدبي الفني لا يتوقّع تبلوره بالشكل السهل اليسير لكي يستطيع مبدعه من بثّه؛ بل هو تنظيم معقد فيه اشتراطات فنيّة وجماليّة عالية تتطلّب جملة من المستويات، وتعدد العلاقات والمعاني داخل العمل نفسه^{١٥}.

نخلص من ذلك إلى أنَّ الصورة (النواة) المشكلة ظهرت في بدايتها واقعيّة مباشرة تُعبّر عن جوانب اجتماعيّة للسيدة الزهراء (ع) مع أبيها النبي الأكرم أو مع زوجها أمير المؤمنين (ع)، ومن ثمَّ بدأت هذه الصورة بالنمو والنبوغ مع التقدّم بالزمن فقدمت النموذج الأكثر إبداعاً وتبلوراً للحدود الأدبيّة الخاصّة بها. فالشخصيّة المصوّرة هي شخصيّة لها خصوصيّة إسلاميّة وقرّنها من مركز الحدث الإسلامي.

المبحث الثاني/ أبعاد شخصيّة السيدة فاطمة الزهراء (ع) في الصورة النواة:

وبعد أن قدّمنا عرضاً موجزاً لمفهوم الصورة النواة، بقي أن نشير إلى أنَّ معيار اشتغالنا الاستقرائي لنماذج (الصورة النواة) سيكون مرتباً بتحليل مستويات الصورة الفنيّة، فالعمل الفني له مظهر خارجي أو ما يشار إليه بالغطاء الجمالي، وهو أوّل ما يستقبله المتلقّي ويتحمّس أبعاده الفنيّة؛ لكن وراء هذا المظهر البراق شيء يدرك أو يُحس في سياق المرجعيّات الثقافيّة

١٣ شوقي ضيف، الفنُّ ومذاهبه في الشعر العربي (دار المعارف، ٢٠١٣)، ٤١.

١٤ وارين، رينيه ويليك أوستن. نظريّة الأدب، ترجمة. محي الدين صبحي و حسام الخطيب (بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧)، ١٦٢.

١٥ وارين، ٢٧.

* للاستزادة عن نشأة المعطى الأدبي الذي حدّد لحظة ولادة الشعر، وربطها بنشأته الغنائيّة؛ لأنَّ الموسيقى تسير مع الشعر بشكل متوازي، وشوقي ضيف يضرب مثلاً عن الشعر اليوناني القديم، وقصائد الشاعر اليوناني هوميروس المغناة، وحتى نشأة الشعر الغربي في العصور الوسطى الذي انبثق من غناء التروبادور، هو دليل يسوقه ضيف على الولادة الأولى للشعر العربي في الشعر الجاهلي، وكذلك اهتم شوقي ضيف بوضع محددات يستطيع فيها قياس مدى تطور الشعر العربي في عصوره المختلفة. ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، وينظر كذلك كتاب الصورة الفنيّة معياراً نقدياً، عبد الإله الصائغ: ١٥. نتبع فيه أوليّة انبثاق الصورة في الشعر العربي، فالصورة هي العبرة عن علاقتها بالإنسان، والصورة الشعريّة باعتبارها فعاليّة إنسانيّة جماليّة تجسّد الخطاب الفني والوعي الفكري الذي أخذ بالتطور شيئاً فشيئاً، وكون هذه الصورة صيغت منذ زمن طويل سبق تشخيصها بمدّة زمنيّة كبيرة؛ لأنّها بالنتيجة حالها كحال أيّة ظاهرة فنيّة إبداعية لها نقطة استهلال تبدأ قبل حتّى تحديدها وتقعيدها.

للشاعر^{١٦}، ويقصد بذلك الأبيات التي نظمت في حقِّ السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام الأكثر قرباً زمنياً من مركز الحدث الفاطمي سواء أكان في حياتها المباركة أم بعد استشهادها بمدة قريبة، فالعوامل التي تُسهم في تشكيل الصورة هي العوامل الإبداعية الفنيّة؛ لأنَّ الصورة هي جوهر الإبداع، وهذه العوامل تتمثّل في العوامل العقلية، والاجتماعية، والنفسية^{١٧}، وهي بطبيعة الحال كلّما كانت أقرب زمنياً من الحدث كانت أكثر قدرةً على خلق الصورة عنه سواء كانت شخصيةً أو واقعة من دون النظر إلى نضوجها الفني والثقافي.

وتبرز واقعية (الصورة النواة) المشكلة للسيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في أشعار نظمتها زوج الرسول عائشة في توثيق وقائع زواج السيِّدة فاطمة الزهراء من الإمام علي عليه السلام، وتنساب هذه الواقعية بكلِّ وضوح في نسج صورة تجسّد مشهد الزواج عبر سُبل تجسد الواقع الديني والاجتماعي في زمن السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، مثل أنموذج الإرادة الإلهية التي تدعو إلى اتِّحاد الكفاء، وهو اعتقاد ديني يخصُّ السيِّدة فاطمة الزهراء والإمام علي عليهما السلام^{١٨ ١٩} * نرى تجلياته بشكل أكثر تفصيلاً وتطوراً في الصور المشكلة عن السيِّدة الزهراء عليها السلام مع تقدم الوعي العقائدي، والايولوجي، والسوسيوثقافي؛ إذ قالت عائشة في ذلك^{٢٠ ٢١ ٢٢}: (الرجز)

يا نسوة استرنَ بالمعاجر* واذكرن ما يُحسن في المحاضر
واذكرن ربَّ الناسِ إذ خصَّنا بدينه مَع كلِّ عبدٍ شاكر
فالحمد لله على أفضاله والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها وخصَّها منه بطهرٍ طاهر

١٦ إسماعيل، عز الدين. الأسس الجمالية في النقد الأدبي، عروض وتفسير ومقارنة، ط٣ (دار الفكر العربي، ١٩٧٤)، ١٧٣.

١٧ صالح، بشرى موسى الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤)، ٥١.

١٨ الكليني، محمد بن يعقوب. أصول الكافي، ثقة الإسلام (بيروت: منشورات الفجر، ٢٠٠٧)، ج٥: ٢٢٨.

١٩ القمي، سديد الدين شاذان بن جبرائيل. الفضائل ومستدركاها، تحقيق: عبد الله الصالح النجفي، ٢٠١٥، ٤١٢، وما بعدها.

٢٠ المازندراني، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر. أشوب السروي مناقب آل أبي طالب، ط١ (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩)، ج٣: ٣٢٥.

٢١ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ط٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي ت.د.)، ج٤٣: ١١٦.

٢٢ الهاشمي، عبد الله عبد العزيز فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد (بيروت: مؤسّسة الفكر الإسلامي ت.د.)، ٣٠.

* قال الرسول ﷺ: يا فاطمة ما زوجتك أنا، ولكن الله تعالى زوجك في السماء وشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، اعلمي يا فاطمة إن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك، فبعثه نبياً ثم أطلع اطلاعة ثانية، فاختار من الخلائق بعلك فجعله وصياً. ثم زوجك به من فوق السماوات، وأمرني أن أزوجك به، واتخذة وصياً ووزيراً.

** المعجزة: ثوب تعتجز به المرأة، أصغر من الرداء، وأكبر من المقنعة،

ومَّا يجب الالتفات إليه أن حديثنا عن مهد الصورة لا يستلزم سطحيته، ولا ينفي جماليته البلاغية، ولا يقلل من قيمتها الأدبية؛ لأنَّ عملية تصوير الواقع عن طريق الصورة الشعرية ليس صناعة فوتوغرافية متكئة على تقديم الواقع فحسب بل هي فهم لهذا الواقع^{٢٣}، وكذلك "ليست الصورة الأدبية واقعية بالمعنى الحرفي المجرد؛ لأنَّها في نفس الشاعر غير ما تناوله من مظاهر الواقع، لذلك تكون الصورة أقرب إلى اللاواقعية من الواقعية؛ لأنَّ الصورة الفنية تركيبية عقلية تنتمي في جذورها إلى عالم الفكر أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع^{٢٤ ٢٥ ٢٦} ولو تأملنا النصَّ السابق المنسوب لعائشة سنجد أنَّ طبيعة الصورة المرسومة للسيدة فاطمة الزهراء (ع) تتأسس على مجموعة من القواعد الثابتة التي ستتكرر في نماذج أخرى، وأهم مرتكزات هذه الصورة تقوم على تأكيد المنزلة الرفيعة التي تميَّز السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وهي تسير بين مجموعة من النساء إلى بيت زوجها، ولعلَّ أهم هذه المرتكزات ما أوجزه البيت الأخير من المقطوعة؛ إذ إنَّ السيدة الزهراء (ع) اكتسبت علو منزلتها من انتمائها إلى البيت النبوي الطاهر.

نستجلي من هذا أنَّ الصورة النواة التي صيغت للسيدة فاطمة الزهراء (ع) في مقطوعة عائشة صورة تتضمَّن الأبعاد الذهنية، وسيُتضح لنا ذلك عند تفحصنا للرؤية التحليلية عبر الغوص في فكرة الزواج المقدَّس المقام بالأمر الإلهي^{٢٧ ٢٨}، فهي صورة تهتمُّ بالجانب الفكري القائم على استعراض التصورات بوصفها قريبة من مركز الدعوة الإسلامية، وهي بلا شك قامت على الإدراك الإسلامي الذي لم تستطع الخروج من إطاره^{٢٩}.

ونحسب أنَّ هذا التوجه الواقعي في رسم مشهد الزواج المبارك من عائشة مبني بالتأكيد على الإدراك، ويكرِّس الوعي بشخصية السيدة الزهراء (ع)؛ ولكنَّه في الوقت نفسه يحمل نسقا

٢٣ غوتي، غي. الصورة المكونات والتأويل، ترجمة. سعيد بنكراد، ط١ (المغرب: الدار البيضاء، ٢٠١٢)، ٩.

٢٤ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ط١ (د.م.: نشر الهجرة د.ت.) ج٢: ٢٢٢.

٢٥ الفراهيدي، الخليل بن أحمد كتاب العين ط١ (د.م.: نشر الهجرة د.ت.) ج٢: ٢٢٢.

٢٦ صبح، علي علي. كتاب الصورة الأدبية تاريخ ونقد (دار أحياء الكتب العربية د.ت.) ١٩٤.

٢٧ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. أبو القاسم المعجم الكبير، تحقيق. حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ (القاهرة: دار مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤) ج١١: ٩٣.

٢٨ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٣: ١٣٦.

٢٩ المغربي، الصورة الشعرية بين النص التراثي والمعاصر، مقارنة بلاغية نقدية ١٤٥.

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تَرْضَيْنَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ زَوْجُكَ

ثقافياً مضمراً، ودليل ذلك العلاقة التي كانت يغطيها جوٌّ من الجفاء، وعدم الألفة من زوجة الرسول، وقد ذكرت كتب الحديث من الفريقين مرويات عدَّة تكشف موقف عائشة من هذه العلاقة*

أمَّا أم سلمة زوجة الرسول ﷺ فقد أنشدت أبياتاً تجسّد منزلة السيِّدة الزهراء (عليها السلام) وتكرّمها، وتحكي طقوس الزواج الملائكي بين علي وفاطمة (عليهما السلام)، والملاحظ في هذه الأبيات أنّها نُظمت في إطارٍ تقليديّ، يتماشى مع عادة الشعر العربي الذي يوثق مراسم الزواج. تقول أم سلمة^{٣٠}: (السرّيع)

سرّنَ بعونَ الله جاراتي وأشكرنُهُ في كلِّ حالاتي
واذكرن ما أنعمَ ربُّ العُلى من كشفِ مكروهٍ وآفاتِ
فقد هدانا بعدَ كفرٍ وقد أنعشنا ربُّ السَّمواتِ
وسرّنَ معَ خيرِ نساءِ الورى تُفدى بعمّاتِ وخالاتِ
يا بنت من فضله ذو العُلى بالوحي منه والرّسالاتِ

إنّ تجسيد مشهد النساء السائرات في موكب الزفاف لا يشكل فهماً كاملاً للصورة، وإن كان الفعل (سرّن) في البيت الأوّل يمنح الصورة الحركيّة، والتكرار الصوتي في الكلمات مثل (جاراتي) و(حالاتي)، أو التكرار في كلمة (سرّن) يخلق إيقاعاً موسيقياً جميلاً يسهّم في

٣٠ المؤيد، علي حيدر. الفاطميات مشاعر الولاء في قصائد الزهراء، ١ (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٥)، ٢٣٧.

* عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل رسول الله ﷺ منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصاحبها، وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أنّ لأمك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا؟! ما هي إلا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت، فقال: ما يبكيك يا بنت محمد؟! قالت: ذكرت أمني فتنفصتها فبكت، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: مه يا حيراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وأنّ خديجة (رحمها الله) ولدت منّي طاهرًا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئًا. وشاهد آخر على موقف عائشة من السيِّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حدّثنا ابنُ عزيّة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنّ أمّه فاطمة بنت الحسين، حدّثته أنّ عائشة حدّثتها أنّها كانت تقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة: يا بنية أخني عليّ، فأحنّت عليه، فأتاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه، وهي تبكي وعائشة حاضرة، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك بساعة: أخني عليّ يا بنية فأحنّت عليه فأتاها ساعة، ثمّ انكشفت تضحك. قال: فقالت عائشة: أيّ بنية أخبريني ماذا نأجالك أبوك؟ قالت فاطمة: أوشكت رأيته نأجاني على حالٍ سرّ! ووطننت أيّ أخبرٍ بسره وهو حيّ! قال: فسوّ ذلك على عائشة أنّ يكون سرًّا دونها. دلالات النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر البيهقي، ج ٧: ١٦٦، وكذلك موقف عائشة المنفعل من أم السيِّدة فاطمة، وزوجة الرسول خديجة، إذ تروي عائشة. قالت: "استأذنت هائلة بنت حويليد، أخذت خديجة، على رسول الله ﷺ

عملية صناعة الصورة، مع وجود صور بلاغية وفيرة منها الصورة الاستعارية (أنعشنا رب السماوات)، ومجموع هذه الصور الفردية يخلق صورة النواة. ويتعين علينا التنبيه إلى الشعور العاطفة الطاغية على هذه الأبيات؛ التي عبرت عن الفرح بهذه المناسبة "فكلُّ شيء يثير النفس ويقع بين الفرح والحزن فهو عاطفة"^{٣١}، وهو فرح نابع عن إيمان عقائدي لخصته فكرة الفداء التي انتابت مشاعر أم سلمة لحظة السير في موكب الزفاف المقدس، تلك السيدة التي ظفرت بمنزلة كبيرة عند رسول الله وأهل البيت عليهم السلام *^{٣٢} وبناء على ما سبق فإننا نستشعر من نص أم سلمة أن (الصورة النواة) تحافظ على عناصرها الرئيسة، مع تطور يتلاحق بالنمو والنضوج المعرفي والأيدولوجي بين أنموذج وآخر. أمّا الشاعر حسّان بن ثابت فیرسم صورةً للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام موظفًا ثقافته الإسلامية، ومرجعياته الثقافية حين يعقد موازنةً بين السيدة فاطمة الزهراء والسيدة مريم عليها السلام، ويقول في ذلك^{٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦}: (المقارب)

وإن مريمٌ أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

إذ رسم صورةً كليةً تآزرت فيها الصور التشبيهية (كبدر الدجى) مع الصورة الكنائية (جاءت بسبطي نبي الهدى) كنايةً عن صلة الدم للإمامين الحسن والحسين مع الرسول الكريم عليه السلام. فضلًا عن الصورة العقلية التي كونها الشاعر حسّان في توظيفه للكلمة (أحصنت فرجها)، إشارة إلى الطهارة، وهذا لا يتحقق إلا لنساء عظيمات كالسيدة فاطمة الزهراء والسيدة مريم عليهما السلام، ونحسب أن هذه المقاربة الثنائية رسمت لنا صورةً كانت مرجعية الشاعر فيها دينية إسلامية، مرجعية ما زالت غضة وطرية في فكر حسّان بن ثابت؛ لكونه أحد شعراء الدعوة الإسلامية.

٣١ مصطفى، عبد الرضا و علي، فائق. في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات (العراق - الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩)، ٣٤.

٣٢ القمي، الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه كتاب الخصال، تحقيق أحمد الماحوزي، ط١ (إيران طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ٢٠١٨)، ج٢: ٣٠٤.

٣٣ المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٣: ٣٣٠.

٣٤ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٥٣: ٥٠.

٣٥ المازندراني، مناقب آل أبي طالب.

٣٦ قسم الدراسات الإسلامية، فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي، ط١ (بيروت: مؤسسة الزهراء، مؤسسة البعثة، ١٩٩٧)، ٢٧. * قال الإمام الصادق عليه السلام: " تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خمس عشر امرأة، أفضلهن خديجة بنت خويلد، ثم أم سلمة بنت الحارث "

وهنا يستوجب الإشارة إلى توسيع مدى (النواة) في قدرة حسان بن ثابت على إذكاء روح المقارنة مع صورة امرأة راکزة في الوجدان الإنساني، ولاسيما عند النصارى الموجودين في الجزيرة العربية، بواسطة عقد مقارنة بين السيِّدة فاطمة عليها السلام وأنموذج السيِّدة مريم الموجود في التراث المسيحي الذي أشار إليه القرآن الكريم في مواضع متعدِّدة، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩١، التحريم: ١٢)، ولذا حين يقرن حسان في هذه الصورة بين مريم العذراء والسيِّدة الزهراء عليها السلام فإنه وصف الأولى بالحصانة^{٣٧} مثلما جاء في القرآن الكريم؛ لكونها ولدت عيسى من غير زوج، ويعود ليطلق هذا النعت على الثانية، وهي السيِّدة الزهراء العفيفة الطاهرة فهو هنا يكرِّس مرجعيَّات ثقافيَّة جذورها قرآنيَّة يمدح من طريقها السيِّدة الزهراء عليها السلام.

وبناءً على ذلك فإن كلا الفكرتين - الحصانة والأمومة - يتعاوران في تشكيل صورة كليَّة / أدبيَّة نواة مرجعيَّتها إسلاميَّة دينيَّة نهل منها الشاعر، " فالواقع لا يصلنا إلا بفضل الوعي المدرك الذي يميِّز بموضوعه الحاضر^{٣٨}، ليرسم صورة نواة من جهة البعد الفكري والديني العميق، وهذه هي طبيعيَّة الصورة التي مثلت نواة التشكيل، ومهدت فيما بعد الأرضيَّة الثقافيَّة أمام إثراء صورة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

المبحث الثالث / أنماط الصورة النواة:

شهدت مسيرة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أطواراً متعدِّدة ومتعاقبة في حياتها، وبعد رحيلها، ابتداءً بالبنات القريبة من والدها ثم الزوجة المساندة لزوجها، وصولاً إلى الأمِّ الملهمة، وقد مثلت في كلِّ منها مهام، ومسؤوليات على وفق ما تقتضيه منزلتها الفاعلة في الإسلام، فكان لهذا المراحل أنماط وصور ثقافيَّة غدت خيال وإدراك الشعراء في رسم صورها عليها السلام، وتعدّد أنماط الصورة المرسومة للسيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام يعود إلى سببين:

الأوّل الأدوار الجمَّة التي أدتها السيِّدة الزهراء عليها السلام في حياتها، وأثر هذه الأدوار في الساحة الإسلاميَّة، فطبيعة شخصيَّتها كانت محفِّزاً للقرائح الشعراء، وفي إنهاء مواهبهم الشعريَّة عبر المثاقفة الفكريَّة والأيدولوجيَّة التي شكَّلت صوراً متعدِّدة بتعدُّد الدوافع.

٣٧ آبادي، الفيروز. معجم القاموس المحيط، ٣١٦.

٣٨ احمياني، ليلي. صورة المتخيل في السرد العربي البناء والدلالة، ط١ (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ٢١.

والآخر صراع الخير والشر، والتحويلات السياسية، وتبدل الولاءات، وكلّ هذا انعكس على المجال الشعري، وتكفّلت الصورة الشعرية البوح به؛ بوصفها العنصر المهيمن على النتاج الشعري.

أولا / البنت الكريمة:

دلّت العلاقة بين الرسول الكريم وابنته السيدة فاطمة الزهراء (ع) على تعالق روحي واندماج عاطفي؛ إذ يقول الرسول (ص) عنها: "قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله^{٣٩}، فهي إذن علاقة تمثّل امتداداً لخطّ الرسول الكريم (ص) فاقت صلة القرابة البيولوجية؛ ولهذا فقد أولاهها الرسول منزلة خاصة، وكان يكتنّبها (أمّ أبيها)^{٤٠}، وهي كنية لم تطلق على أحدٍ من نساء المسلمين في التاريخ، تظهر الدور الذي أخذته السيدة فاطمة الزهراء (ع) من الاهتمام، والعناية، والدعم النفسي مع أبيها المناصرة في دعوته الإسلامية^{٤١}.

وانطلاقاً من هذه المنزلة الكبيرة الي شغلتها (ع) في منظومة الفعل الإسلامي، نجد أنّ صورة (البنت الكريمة) أخذت حيّزاً في أشعار تلك الحقبة، ولعلّ أكثر الصور الشعرية التي تجذب اهتمامنا هي الصورة التي شكّلها أمير المؤمنين (ع) في بعض أبياته وأشعاره^{٤٢}؛ لقرّبها من حياة السيدة الزهراء (ع) وروحها، فيقول (ع)^{٤٣}: (رجز)

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ بِنْتَ نَبِيِّ سَيِّدِ مُسَوِّدٍ
وَسَاءَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُحَمَّدُ قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ أَعْيَدِ
هَذَا أَسِيرٌ لِلنَّبِيِّ الْمُهْتَدِ مُثَقَّلٌ فِي غُلِّهِ مُقَيَّدُ

٣٩ الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح. كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق. آل كوثر، علي، د.ط. (بيروت: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، ٢٠١٢)، ج١٦٨: ٢.

٤٠ المنادي، محمّد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين. اتحاف السائل بها لفاطمة من المناقب سيّدة نساء أهل الجنتّة فاطمة الزهراء (ع)، تحقيق. عبد اللطيف عاشور (القاهرة: مكتبة القرآن للطباعة والنشر، د.ت.). ٧.

٤١ الشيرازي، ناصر مكارم. الزهراء (ع) خير نساء العالمين، ط١ (بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢)، ٧٠.

٤٢ حسين، محمّد الخضر. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمّد الحضر حسين، تحقيق. محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (سوريا: دار النوادر، ٢٠١٠)، ج٨: ٢٩١.

٤٣ الكرم، عبد العزيز. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ط١، ١٩٨٨، ٥٢.

٤٤ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣: ٣٨٧.

نجدُ في هذه الصورة المباشرة والسهولة في نوعيّة الخطاب الشعري، على الرغم من تضمين المجاز والمعاني الثقافيّة الدينيّة؛ إذ نستشف مدى التقدير والتكريم الكبيرين للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الذي يتّضح في طلب الإمام علي (عليه السلام) منها إطعام أحد الأسرى المشركين تمثيلاً عن عميق الإيثار والرحمة.

وقد يبدو على هذه الصورة المرتبطة بحدث تاريخي التلقائيّة في طرح الأفكار وابتعادها عن التخيل؛ بسبب تركيز اهتمام الإمام على إبراز منزلة السيدة الزهراء (عليها السلام) بوصفها بنت الكريمة للرسول ﷺ محاكياً بذلك فهم المجتمع الذي ينتمي إليه، فالصورة تبع "من كونها مجموعة من المعتقدات والفرضيات والأيدولوجيّة، والمواقف العقليّة، والأفكار الذهنيّة المسبقة، والافتراضات والأوهام التي تنتمي إلى مجموعة من الأفراد أو المجتمعات المحليّة، أو إلى المؤسّسات، أو إلى أنواع أخرى من الظواهر"^{٤٥}.

ولذلك كانت صورة الإمام علي (عليه السلام) عنها تشكّل دالاً على البيئة الإسلاميّة الحاثّة على إكرام الأسير وإطعامه، وهذا ما لا تعرفه الأخلاق الجاهليّة، عبر مفردات ك(يا بنت النبيّ أحمد، بنت نبيّ سيد مسودّ، هذا أسير للنبيّ المهدي)، ومثّل نمطاً من أنماط الصورة النواة، بثّ فيها الإمام علي (عليه السلام) من المعرفة مقدار ما يستوعب المناخ المجتمعي في ذلك الوقت، فكان تصويره لحدث اجتماعي - أسير قريش - عرّج فيه على الرابطة الوثيقة بينه وبين السيدة الزهراء (عليها السلام)، والدور الذي كانت تؤدّيه، وبذلك انفتحت الصورة على كونها ابنة النبي الشريف في قومها، والكريمة في أخلاقها.

ومن صور الابنة الكريمة التي رسمها الشعراء للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ما جاء به الشاعر الحارثي النجاشي^{٤٦} *، وهو ينعى الإمام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاده فيقول^{٤٧}:

٤٥ زيدان، أساء يوسف. الصورولوجيا في الرواية، دراسة مقارنة بين روايتين عربيتين وروايتين أميركيتين معاصرتين، ط ١ (الأردن، عمان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ١٣.

٤٦ الأربلي، ابن خلّكان البرمكي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق. إحسان عباس (بيروت: دار صادر. د.ت. جج ٨٥، ٥٣).

٤٧ البكري، صالح. وآخرون. ديوان النجاشي الحارثي، ط ١ (بيروت: مؤسّسة المواهب، ١٩٩٩)، ٥٣.
* اسمه قيس بن عمرو بن مالك ابن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارث، وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وله أشعار في هجاء معاوية. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج ١: ٣١٦.

جَعْدَةٌ بِكَيْهِ وَلَا تَسَامِي
عَلَى ابْنِ بِنْتِ الطَّاهِرِ الْمُصْطَفَى
بَعْدَ بُكَاءِ الْمُعْوَلِ الثَّائِلِ
وَابْنِ ابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْفَاضِلِ
لَمْ يَسَلِ السُّمَّ عَلَى مِثْلِهِ
فِي الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمِنْ نَاعِلِ

بعد فحص هذه الصورة تتضح مجموعة من الفرضيات الأيديولوجية الراسخة في ذهن الشاعر، وبيان حجم الإدراك العقائدي الذي آمن به، فقوله: (بنت الطاهر المصطفى) يثبت رابطة الدم التي تجمع البنت مع أبيها الرسول الكريم ﷺ، وهذا المعنى يسهم في الانفتاح على مرجعيات دينية قرآنية استمدت منها الشاعر معناه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وأهل البيت في هذه الآية الكريمة لفظاً خاصاً بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - ولا يطلق على غيرهم^{٤٨}.

ولعل الصيغة التركيبية لدلالة التكرار اللفظي في كلمة (ابن) الذي عمد إليه الشاعر تثبت الوشيجة البايولوجية والدينية، وتؤكد العلاقة المقدسة التي تجمع الأب (الرسول الكريم) مع ابن العمّ والزوج (الإمام علي) مع البنت الكريمة والزوجة (السيدة فاطمة الزهراء) مع الأبناء (الحسن والحسين) بما يشكل إطار الأسرة المحمدية التي نصّت عليها آية التطهير.

ثانياً / الزوجة الشريفة^{٤٩} :

مثلت الزوجة في الشعر العربي الأسرة والحياة المستقرة^{٥٠}، ومصادق هذا اقتران السيدة فاطمة الزهراء بالإمام علي (عليهما السلام) فهو زواج بقرار إلهي، ونقصد بذلك أنه تمّ بأمر سماوي كما ذكرت الأحاديث التي سبق وأشرنا إليها. وقد شكّلت مسألة الزواج حدثاً مركزياً في الإسلام، رافقها حراكاً، أسهم في خلق التصورات عن محورية الفعل، من أهمها إعراض الرسول الكريم عن تزويج فاطمة (عليها السلام) إلا لكفئها، وهذا يفسر رفض النبي محمد ﷺ لمن تقدّم لخطبتها أمثال أبي بكر وعمر، وهو بذلك يُعلن للأمة بأنّ زواج فاطمة (عليها السلام) لن يكون إلا للكفاء، وأنّ منزلتها القدسية تقتضي ذلك^{٥١}.

٤٨ الطباطبائي، محمد حسين الميزان في تفسير القرآن (قم - إيران: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، د.ت) ٣١٢.

٤٩ الفيروزآبادي، معجم القاموس المحيط ٦٣٦.

٥٠ القيسي، قسمة مدحت. الصورة الشعرية عند لبيد العمري في الإطار الموضوعي والبياني واللوحه والمشهد (عمّان الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ٥٩.

٥١ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. السنن الكبرى، تحقيق. حسن عبد المنعم شلبي، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ج ٥: ١٥٣.

٥٢ التميمي، أبو الحاتم محمد بن حبان بن أحمد صحيح ابن حبان. المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في نالقيها. تحقيق. محمد علي سونمز، خالص أي دمير، ط ١ (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢)، ج ٤: ٢٠٦.

إنَّ دور الزوجة الذي شغلته السيِّدة الزهراء عليها السلام، وما رافقها من اهتمام الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بهذا الزواج المبارك، دفع الشعراء إلى التعمُّق بجزيَّات الحدث، ومثَّل دافعاً لرسم صورةً في اطوارها الأولى. وهذا التصوير ليس بدعاً في الشعر العربي فقد شهد عصر صدر الإسلام كثيراً من الشعراء الذين صاغوا صوراً شعريَّة في الزوجة، غنيَّة بالمعاني الوجدانيَّة الصادقة، والمشاعر الإنسانيَّة المفعمَّة بالمودَّة والرَّحمة^{٥٣}.

ولا شكَّ في أنَّ أفضل من يرسم لنا صورةً شعريَّة تكشف المكوَّن الثقافي المعبر عن السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام هو الإمام علي عليه السلام، لسببين؛

- الأوَّل: الزوج وهو المشارك في البيت والحياة، والأقرب نفسياً وروحياً.
- والآخِر: الرابطة المقدَّسة التي حظيت بمباركة السماء، فقد كانت السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام تعي منزلة زوجها العظمى، وتمثِّل لأُمير المؤمنين بوصفه إمامها الذي تقتدي به، وتطيعه كما أوصاها بذلك الرسول الكريم^{٥٤*}.

فقد رسم الإمام علي عليه السلام صورةً شعريَّةً (نواة) للسيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في معرض مديحه وفخره على معاوية، فيقول^{٥٥ ٥٦ ٥٧} (الوافر)

وَحَمَزَةٌ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي	مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصِهْرِي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنَ أُمِّي	وَجَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي
مَشُوبٌ لِحُمِّهَا بِدَمِي وَلِحَمِي	وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُرْسِي
فَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي	وَسَبْطُ أَحَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا

٥٣ كحبل، محمود. النزوع المثالي في الشعر الإسلامي والأموي، ط ٣ (دار القلم العربي، ٢٠٠٩)، ٢٦٩-٢٧٠.
 ٥٤ الشيخ أبو النظر محمد بن مسعود العياشي، التفسير، تحقيق. قسم الدراسات الإسلاميَّة، ط ١ (قم: مؤسَّسة البعثة، د.ت.)، ج ١: ٣٠٣-٣٠٤.
 ٥٥ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، تحقيق. إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ج ٤: ٣١٢.
 ٥٦ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات، تحقيق. أحمد تركي مصطفى الأرنؤوط (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠)، ٢١: ١٨٤.

٥٧ الكرم، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٨٨.
 *هناك كثير من الروايات التي تحكي لنا جانباً من الحياة الزوجيَّة والسيرة العطرة لأُمير المؤمنين والسيِّدة فاطمة - صلوات الله عليهما - يروي الإمام الباقر عليه السلام: أن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلِّي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز، وقمَّ البيت، وضمن لها علي عليه السلام - ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقرئك به. قال: أفلا أخبرتني؟ قالت كان رسول صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألني ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء وإلا فلا تسأليه.

نلاحظُ أن الإمام علي (عليه السلام) يجسّد ملامح الصورة النواة خير تجسيد للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بوصفها الزوجة والقرينة، اصطبغت بالفخر، وهذا الفخر كما عرفه الشعر العربي على امتداد عصوره قائمٌ على الاعتداد بالنسب والأرومة الطيبة، والاحتفال بالمعاني الخلقية التي كانت محط احترام العرب في حياتهم وشعرهم وأدبهم على الدوام^{٥٨}.

إنَّ هذه الصورة التي شكّلها الإمام علي (عليه السلام) شملت عمقاً فكرياً وصياغةً إبداعيةً، وظف الإمام علي (عليه السلام) فيها الاستنباط العقلي وإقامة الدليل الحجّة على الآخر في قوله: (وبنت محمّد سكني وعربي)؛ إذ "بيثُ في جسد القصيدة الحجج والبراهين والأفيسة التي تخاطب العقل"^{٥٩}، وهذا يوضّح مدى تجذّر العلاقة بينهما، واستكمل تشكيلها في البيت الرابع بما قدّم من إضاءة معرفية معتمدة على الدليل والحجّة عنوانها رابطة القربى والمصاهرة مع الرسول الكريم، فابنة محمّد هي زوجته وكرامته، وسبطا أحمد (الحسن والحسين) من ثمرات هذا الرباط المبارك، وهي دلالة ما تميّز به الإمام علي دون غيره؛ ولهذا أنشد هذا البيت من باب الافتخار على معاوية.

وإذا نظرنا إلى دلالة استعمال الإمام علي لكلمة (عربي) التي تعني الرجل وزوجته ما دامنا في إعراسهما^{٦٠} في صدر البيت فإنّها توحى بالمحبّة والموادّة التي مهما مرّ عليها الزمان لا ينطفئ بريقها على الرغم من الفاصلة الزمنية الكبيرة نسبياً بين استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ونظم هذه الأبيات.

ونلمح أيضاً في هذه الأبيات الدلالة الصورية قائمة على آليات البلاغة مثل الكناية حين يقول: (سكني وعربي)، والمجاز: (مشوب لحمها بدمي ولحمي)، في رسم الإمام علي (عليه السلام) مشهد التفاعل الروحي والمادي عبر إطلاق الجزء (لحمها) على الكلّ، محقّقاً أجمل مظاهر الألفة والمحبة بهذه الصورة المجازية.

٥٨ المهداوي، محمّد حسين. حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية ط١ (كربلاء: دار الكتب، ٢٠١٧)، ٦٣.

٥٩ المغربي، الصورة الشعرية بين النص التراثي والمعاصر، مقارنة بلاغية نقدية، ١٥٤.

٦٠ الفيروزآبادي، معجم القاموس المحيط، مادة (عرس): ٨٢٢.

ويمكن لنا القول: إنَّ هذه الصور الكليَّة/ الأدبيَّة التي استمدَّت مادَّتها من دون شكٍّ من مرجعيَّاتٍ ثقافيَّةٍ راسخة شكَّلتها الإمام علي (عليه السلام)، وكانت في معرض ردِّه على مزاعم معاوية^{٦١}*. وقد تجلَّت في هذا الخطاب الشعري بنية عميقة المعنى عمد الإمام علي فيها إلى توظيف قصديَّة المسكوت عنه وما يحمل من آليَّة^{٦٢}، وهذه القصديَّة تكتمل باستيفاء الشروط الآتية:

- الأهداف المحدَّدة والمعلومة في ذهن منتج الخطاب أو النصِّ الأدبيِّ قبل إذاعته، وهذا ما ثبت حقًّا في أبيات الإمام علي (عليه السلام) التي قالها في حقِّ السيِّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).
- حضور متلقٍ قادر على فهم النصِّ، والوصول إلى دلالاته ونقصه بذلك معاوية الذي تلقَّى الرسالة.
- وجود الأداة التفاعليَّة، وتوفُّر بيئة فكريَّة تضمن تحقيق النيَّة من هذه القصديَّة التي أراد إيصالها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد أجهض فيها ادِّعاءات معاوية^{٦٣}.
- واستنادًا إلى استعراضنا للنصوص الشعريَّة المعروضة، مع وجود نصوص أخرى مشابهة طوينا عنها اهتمامنا لتشابه الأفكار^{٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨}*، لا سبيل إلى ذكرها جميعا على وفق أصول البحث العلمي التي تمنع التضخم في العرض، إلَّا أنَّنا اعتمدنا في الاختيار أنموذجًا للصورة يشرح بجلاءٍ طرق تشكيلها بأنماطها المتنوعة، لتمكَّن من تحليل الخلفيَّات الثقافيَّة التي أثرت في صياغة هذه الصورة والدوافع النفسية التي دفعت الأفراد نحو تصوير السيِّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

٦١ القرشي، عماد الدين أبو الفداء إساعيل بن عمر بن كثير. البداية والنهاية، تحقيق. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ (دار هاجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧)، ج١١: ١١٧.

٦٢ المسعودي، خالد بن هلال بن ناصر العبري الحواس. مولدات المسكوت عنه في الخطاب" المجلد ٤. العدد ٤. (٢٠٢٣): ٦٣.

٦٣ المبرد، محمَّد بن يزيد أبو العباس الكامل في اللُغة والأدب، تحقيق. محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ج٤: ٢٦.

٦٤ راهي، عامر صلال و عذاقة، حسن جيجان. قصديَّة المسكوت عنه، "مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٥. ٤٣٠ (٢٠٢٣):

٦٥ النورسي، رونالك توفيق علي. رثاء الزوجات في الشعر العباسي - دراسة موضوعية مجلة الباحث، المجلد ٣. العدد ١. (٢٠١٢): ١٣٢-١٣٣.

٦٦ المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ٢٤، ٧٨، ١٣٩، ١٤٩.

٦٧ النورسي، "رثاء الزوجات في الشعر العباسي - دراسة موضوعية،" ج٣: ١٧٤، ٣٤٢ - ٣٤٣.

٦٨ الكرم، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

*يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ لِي فَضَائِلَ كَثِيرَةً، وَكَانَ أَبِي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَصَرْتُ مَمْلُكًا فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَا صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَالَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتَبَ الْوُحْيِيَّ** لقد ذكرت كتب الأدب كثيرًا من الأشعار التي قالها الإمام علي في حقِّ السيِّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) منها، وللاستزادة عن صورة الزوجة (الشهيدة).

وجاء الصحابي خزيمه بن ثابت الأنصاري بصورة نواة رسمها في شعره عن مكانة السيدة الزهراء بوصفها الزوجة البتول للإمام علي (عليه السلام) فيقول^{٦٩}: (المتقارب)

وَصِيَّ الرَّسُولِ وَزَوْجَ الْبَتُولِ إِمَامَ الْبَرِيَّةِ شَمْسِ الضُّحَى

راسماً صورة بلاغية وصفية عبر نعت السيدة فاطمة الزهراء بـ(البتول)، واتكأ في بنائها على دلالات إدراكية أسهمت بالانفتاح على المرجعيات الثقافية وبالخصوص الدينية منها؛ إذ اكتنز وعي الشاعر بثقافة إسلامية ترى السيدة فاطمة الزهراء (ع) بأنها لم تمر بما يمرُّ به النساء، فقد طهرها الله عن دم النفاس والحيض، وأبعدها عن الدنس والرجس المادي والمعنوي كرامة لها^{٧٠} هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر شخصية أمثال الصحابي خزيمه بن ثابت الأنصاري (البدرى) الملقب بذي الشهادتين^{٧١}، فمن لزم الإمام علي (عليه السلام)، وصحبه في حياته لأبد أن يكون على قدر كبير من الشراء المعرفي والديني بمكانة السيدة فاطمة الزهراء وقدسيتها في الإسلام، وهذا الوعي قاده إلى رسم صورة مكتنزة بما يؤمن، فكانت تعبيراً عن مكونات نفسه العميقة.

أمّا عن حضور الزهراء (ع) في معرض مديحه للإمام علي (عليه السلام) فإن هذا ما عرفه الشعر العربي على أنه دلالة على توظيف الشاعر لرموزه الدينية، وتعبير عن معتقداته الإيديولوجية، وتصوير أدبي لحضور الآخر المقدس في كيانه الثقافي^{٧٢}.

ثالثاً / الأم البيولوجية:

تجلت صورة السيدة فاطمة الزهراء (ع) (الأم) هنا لدى غالبية الشعراء، فهي "تمثل رمزاً سامياً يحرص عليه العربي ويحميه^{٧٣}، إلا أن أغلب من صاغوا هذه الصورة شكلوها في صورة الأم الثكلي؛ وأساس ذلك يعود إلى المنعطف الحاسم الذي حصل في التاريخ السياسي بعد واقعة الطف؛ إذ أسهمت هذه الحادثة - كما سنرى في مراحل البحث المقبلة - في صناعة ثيولوجيا^{٧٤}* التشيع السياسي.

٦٩ الأنصاري، خزيمه بن ثابت. ديوان، جمع وتحقيق وشرح. قيس العطار، ط ١ (إيران-قم: دليل انتشارات ما، د.ت.)، ٦٤.
٧٠ ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق. محمد باقر المحمودي، ط ٢ (قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، د.ت.)، ٤٠٤: ٣٥٤.
٧١ الأصهباني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. معرفة الصحابة، تحقيق. عادل بن يوسف العزازي، ط ١ (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٨٨)، ج ٢: ٩١٤ وما بعدها.
٧٢ علي، علي رضوان. صور الخوف في شعر القرن الثالث الهجري، ط ١ (عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ١٨٠.
٧٣ القيسي، الصورة الشعرية عند لبيد العمري في الإطار الموضوعي والبياني واللوحه والمشهد ٥٦.
٧٤ زيدان، يوسف. اللاهوت العربي وأصول العنق الديني، ط ٢ (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٠)، ٣٨.
* مصطلح استعماله فلاسفة اليونان أول مرة ويتكون من مقطعين (ثيو) أي إله، و(لوجيا) بمعنى المعرفة والعلم والدراسة، ثم استعمل في الأدبيات الدينية المسيحية بمعنى (علم اللاهوت) الذي يُعنى بدراسة الأفكار والاعتقادات والفلسفة اللاهوتية، وقد انتقلت هذه الكلمة بلفظها إلى لغتنا العربية؛ إذ ذاع صيتها في علوم الأديان. ٨.

إنَّ ما يلتفت إليه في النماذج الشعريَّة التي رسمت صورة (الأم) النواة للسيِّدة الزهراء عليها السلام هو البعد الحقيقي لشخصيَّة الأم، فهي صورة غير غامضة الدلالة إلاَّ أنَّها ترسم مشهداً نفسياً مُلتهب المشاعر بعيداً عن الرميَّة والتلغيز، وهذا اتِّجاه كان مهيمناً في الشعر العربي القديم، فقد سادته صفة الوضوح دون أي غموض أو حجب للمعنى^{٧٥}.

وبخلاف ما شاع في العصرين الإسلامي والأُموي من افتقارنا الى أنماط معتبرة لصورة الأم، وعدم أخذها مساحةً حقيقيَّةً من العمل الشعري على الرغم من التعظيم والتبجيل الذي ناله دور المرأة في الخطاب الديني والأخلاقي سواء في القرآن الكريم أو السُنَّة الشريفة^{٧٦ ٧٧}، إلاَّ أنَّ شخصيَّة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي تمثِّل نقطة ارتكاز الإمامة في المفهوم الإسلامي لا بدَّ أن تخرج عن هذا الإطار الذي عرّف صور الأم في تلك المرحلة الأدبيَّة، فقد كانت السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بوصفها قطب الرحي في الفعل الإمامي الشيعي أي أنَّها أم الأئمَّة، والله قد جعل امتداد ذريَّة النبي محمَّد صلى الله عليه وآله من نسلها^{٧٨*}.

تظهر مكوّنات صورة النواة (الأم) لدى عدد من الذين أنشدوا في أهل البيت عليهم السلام أو السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وفي طليعتهم أفذاها كالإمام الحسن عليه السلام الذي صاغَ معاني الفخر الحية عن أمِّه السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بصورة واقعيَّة مستمدَّة من منزلتها المباركة، وأرومتها الكريمة، وقد انازت هذه (الصورة/ النواة) بانثاقها من المعاني القرآنيَّة والنبويَّة، وهي تعبّر عن الثراء المرجعي الإسلامي سواء أكان في التوظيف أم في عمليَّة خلق الصورة، وفي ذلك يقول عليه السلام^{٧٩ ٨٠} : (مجزوء الخفيف)

قُلْ لِرَوْهَاءَ لَائِمَةٌ هِيَ لِلغَيْظِ كَاطِمَةٌ
قَد فَرَى الغَيْظُ قَلْبَهَا فَهِيَ بِالوَجْدِ كَاتِمَةٌ
إِنَّمَا العِزُّ والفَخَا رُ لِأَوْلَادِ فَاطِمَةٌ

٧٥ إساعيل، عز الدين. التفسير النفسي للأدب (بيروت: دار العودة، د.ت). ٨١.

٧٦ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٣: ٤٣.

٧٧ كحيل، النزوع المثالي في الشعر الإسلامي والأُموي، ٢٥٥.

٧٨ المجلسي، المولى الشيخ محمَّد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، العلم العلامَّة الحجة فخر الأئمَّة. ط ٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت).

٧٩ المدائني، أبي الحسين علي بن محمَّد بن عبد الله شعر الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، تحقيق. الشيخ قيس بن بهجة العطار، ط ١ (كربلاء: العتبة الحسينية، مركز الإمام الحسن للدراسات، ٢٠١٩)، ١٠١.

٨٠ صبح، كتاب الصورة الأدبيَّة تاريخ ونقد، ٧٢، ٧٤، ١١٥، ١٤٥، ١٨٦.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام"

وفي سياق آخر يثير مشهد رفع الرؤوس الطاهرة لأهل البيت (ع) بعد واقعة كربلاء الشاعر خالد بن معدان الطائي^{٨١} * فينشد^{٨٢} (الكامل)

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد
وكاننا بك يا ابن بنت محمد
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا
ويكبرون بأن قتلت وإننا
مترملاً بدمائه ترميلاً
قتلوا جهاراً عامدين رسولا
في قتلك التنزيل والتأويلاً
قتلوا بك التكبير والتهليلاً

راسماً صورة واقعية مؤلمة مرتبطة بحدث تاريخي حقيقي تمثل في حمل رؤوس الإمام الحسين ومن معه من أصحابه وأهل بيته (ع) بعد واقعة كربلاء، وقد تردّد ذكر السيدة فاطمة الزهراء (ابن بنت محمد) مع هذه الأبيات الشعرية أكثر من مرة؛ ليؤكد على أنّ صورته الشعرية ليست رثائية بالمعنى البسيط وإنما هي تأبين لشخصية استثنائية في الإسلام، وقد جاءت دلالة التكرار (يا ابن بنت محمد) لتؤكد هذا الحضور، ومن الملفت أيضاً في أبيات الشاعر حرصه على إبراز الاتصال الروحي بين السيدة الزهراء (بنت محمد) وابنها الإمام الحسين (ع)، وهنا تتضح عملية تشكيل الصورة عند الشاعر التي كان حضور السيدة الزهراء (ع) فيها الأثر والدليل الأوضح على منزلة الإمام الحسين (ع)، وعلامة على رابطة الدم بين الرسول الكريم وحفيده.

أما تصوير الشاعر للسيدة الزهراء (ع) بوصفها أمّاً مكلومة بولدها المظلوم وعرض وقائع القتل للإمام الحسين (ع)، هو بالحقيقة يعطينا إشارة عن الصورة الشعرية النواة أو المجردة، وعن السياقات الثقافية التي مهدت لبلورتها قبل أن تحيط بها فضاءات معرفية مختلفة تحيلها إلى تمثيل فني لمعطى ثقافي مكتمل؛ إذ إنّ "من المنطقي أنّ الإنسان عندما يناقش قضية أو يخوض مجالاً ما لابدّ من أن تكون لديه خلفية سابقة عنه، وإلاّ فإنّ ما يصدر عنه من آراء

٨١ شبر، جواد أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) (بيروت: دار المرتضى، ١٩٨٨)، ج ١: ٢٨٩.

٨٢ القرشي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١ (دار هاجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧)، ج ١١: ٥٦٩.

* من فضلاء التابعين، وأهل الصلاح، ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وقد بقي إلى ما بعد مقتل الإمام الحسين (ع) حتى رأى مشهد سبأ أهل البيت (ع) في الشام فأنشد أبياته التي مطلعها: جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد..

وأفكار وأحكام لن يعتدّ بها^{٨٣}، وهذا ما يُطلق عليه بالمرجعية الثقافية. ومن الواضح أنّ شخصية مثل خالد بن معدان الطائي^{٨٤} عُرفت بولائها وتشيعها للإمام علي (عليه السلام) يجب أن تكون على قدر كبير من الرسوخ في الثوابت الدينية والعقائدية.

بعد أن تأملنا في أنماط صورة الأمّ النواة، نجد ثمة تحول في تكوين الصورة النواة، أحدث فيما بعد تشكلاً لهويّات سياسية واجتماعية وثقافية تمثّل في عبارة (بني الزهراء)، فتمرد معاوية بن أبي سفيان على خلافة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وما تبعها من أحداث هيأت لظهور الشعر السياسي^{٨٥ ٨٦}* بقوة فأصبح هذا الشعر هو الصوت المعبر عن واقع الأحداث، والناطق الرسمي عن الآراء والاعتقادات التي تؤمن بها الجماعات أو الأحزاب، ووظف ذلك لزرحة الأفكار والمعتقدات عند الجانب المعارض، فنشط الشعر السياسي متوهجاً بروحه الثائرة عند الشعراء الشيعة الذين طغى الانتفاء العقائدي والسياسي على جل الشعر لديهم، ووظفوا هذا الشعر في الدفاع عن حق أهل البيت (عليهم السلام) المسلوب^{٨٧}.

إنّ هذا الاضطراب السياسي الحاد في أخريات صدر الإسلام والعصر الأموي بالتأكيد يؤدّي إلى إزاحة الستار عن الهويّات الجامعة لرعايا الدول أو الأحزاب السياسية فقد كان "الصراع الحزبي في هذه الحقبة أشدّ عنفاً، وأطول مدى، وأبرز في الأدب مظهرًا"^{٨٨}، وهو ما حصل مع الشيعة؛ إذ برزت في شعرهم صورة السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بوصفها أنموذج الأمّ المشكّلة للهويّة التي تجمع أبناءها كافة.

٨٣ القاضي، مرجعية الصورة في شعر الطبيعة - في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة - نحو اعتماد المرجعية أساساً نقدياً، ٣٧.

٨٤ شبر، جواد. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) (بيروت: دار المرتضى، ١٩٨٨)، ج ١: ٢٨٩.

٨٥ هدارة، محمّد مصطفى. الشعر العربي في القرن الأوّل الهجري. د.ت. ٢١.

٨٦ الشايب، أحمد تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. د.ت. ٣-٤).

٨٧ الحوقي، أحمد محمّد. أدب السياسة في العصر الأموي (بيروت: دار القلم، د.ت. ٢١٤).

٨٨ الحوقي، ٣.

* وهو ذلك الفنّ القولي الذي يرتبط بالكلمات السياسية أو الجماعات الدينية، والمذهبية ممّن تحمل أفكاراً معيّنة، ويعبر عن آرائها وأفكارها، ويدافع عن متبنياتها سواء أكان هذا الخطاب موجّهاً لكسب الأناصير، أو لمهاجمة الخصوم، وقد عرف الشعر العربي الاهتمام بالسياسية منذ العصر الجاهلي، إذ كانت القبيلة هي الكيان السياسي الأول.

وقد أشار محمد بن أبي بكر إلى هوية جامعة للفاطميين في صورة شعرية شكّلها حين بايع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على البراءة من أبيه قائلاً^{٨٩} ٩٠

ما ترى عذرك في الحشر غداً يا لك الويل إذا الحق أتضح
وسألك المصطفى عما جرى من قضاياكم ومن تلك القبح
ثم عن فاطمة وأرثها من وري^{٩١} عنه ومن فيه نصح
يا بني الزهراء أنتم عدتي وبكم في الحشر ميزاني رجح

لقد شكّل صورةً كليّةً ضمّت الاستعارة (وبكم في الحشر ميزاني رجح)، الميزان هنا استعارة على أجره الذي ناله من محبة أهل البيت (عليهم السلام) وولائه لهم، وقد احتضنت هذه الصورة الكليّة مشهداً واقعياً، (ثم عن فاطمة وإرثها ... من وري عنه ومن فيه نصح)؛ إذ رسمها بناءً على ادراكه الايديولوجي والعقائدي؛ لأنّه تحدّث عن حدث واقعيّ تمثّل في منع السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من إرثها (فدك)^{٩٢} *؛ استناداً على الزعم القائل: بأنّ الأنبياء لا يورثون!^{٩٣}.

درجت الصورة النواة للسيدة الزهراء (عليها السلام) على اختلاف أنماطها في توظيف السياقات الثقافية؛ إذ إنّ "الأدب يعدّ من أبرز الظواهر الثقافيّة، والثقافة بدورها تُعدّ من مكونات المجتمع الأساسيّة"^{٩٤}، فالتحول الذي طرأ على الساحة الإسلاميّة دعا محمد بن أبي بكر لصناعة صورة نواة تمثّل هوية جامعة لكلّ من ينتمي إلى السيدة الزهراء (عليها السلام)، وذلك في النداء (يا بني الزهراء أنتم عدتسي)، كنتيجة طبيعيّة لحالة الصراع الأيديولوجي والسياسي بين الإمام علي الخليفة الشرعي ومناوئيه ولاسيما آل أميّة، وبدأ ظهور الشيعة مكوّناً ثقافياً

٨٩ الشهيد، نور الله المرعشي التستري. مجالس المؤمنين. تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر، ط ١ (قم: انتشارات المكتبة الحيدريّة، ت.د.). ج ١: ٤٧٤.

٩٠ الغراوي، عبد الرحيم. معجم شعراء الشيعة، موسوعة تاريخيّة أدبيّة منذ صدر الإسلام حتّى سنة ١٤٣٧هـ. تحقيق. مهدي الغراوي وأسّد آل العالم، ط ١ (بيروت: مؤسّسة المواهب للطباعة والنشر، ٢٠١٦)، ج ٣٩: ٢٨٥.

٩١ الفيروزآبادي، معجم القاموس المحيط، ١٣١٠.

٩٢ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حजर. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق. جامعة الإمام محمد بن سعود (السعودية: دار العاصمة د.ت.). ج ١٥: ١٩٢.

٩٣ ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. بلاغات النساء، تصحيح وشرح. أحمد الألفي (القاهرة: مطبعة مدرسة والده عباس الأول، ١٩٠٨)، ٢١ وما بعدها.

٩٤ اليوسفي، الذهبي. الأدب والإيديولوجيا في النقد العربي الحديث، ط ١ (الدار المتوسّطيّة للنشر، الجمهورية التونسية، ٢٠١٦)، ٣١٦. * عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ ﷺ وَأَعْطَاهَا فَدَكَ.

له توجهات سياسية^{٩٥}، وهذه الصورة تمهد لفتح دائرة تشكيل الصور الأكثر عمقاً وشموليةً كما سنراها في فصول الدراسة اللاحقة.

وعند الختام نستخلص إلى أن (الصورة النواة) بعناصرها الثلاث انبثقت مرحلة ملاصقة لحياة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأسهمت الدوافع الوجدانية والعاطفية اللحظية على صناعتها في بادئ الأمر، وقد دلَّت صورتها على تراكم روعي وثقافي أسهمت فيه الإحالات الخارجية في تنمية رصيد الشاعر الإدراكي والذهني في تكوين معطى ثقافي، وعلى الرغم ممَّا أبدته هذه الصور من سعة في المعرفة عبر مراحل نشأتها إلا أنَّها بقيت متجسدة في تمثلاتها الثلاث وهي: البنت، الزوجة، الأم؛ لكونها التمثيل الحقيقي لفصول حياتها المباركة (صلوات الله عليها).

نتائج البحث

• يفصح المدلول الجذري للفظة (النواة) عن الصورة التي تُشكّل الأشياء عبرها، وقد حاول البحث توظيف هذا اللفظ مصطلحاً تبلور حوله الصورة التأسيسية الأولى للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الشعر العربي، لبيان أبعادها وأطرها الفنية.

• ولَمَّا كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام شخصية ذات بعد واقعي تاريخي فإنَّ صورتها الأولى في الشعر العربي تشكَّلت غير بعيدة عن الإطار الذي تناوله الشعراء عبر أنماط تُحيل على الوجود التاريخي؛ لأنَّ صاحبه الصورة هي ابنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وزوجة لرجل من أشرف مكة في عهد الإسلام المبكر، وأمًّا لريحانتي الرسول (الحسن، والحسين) عليهما السلام ولأولادهما من الأئمة والصالحين.

• وقد كانت هذه الصورة (النواة) فيما بعد بمثابة الأصل المحرك للفعل الشعري عند الشعراء الذين آمنوا بأحقية أهل البيت عليهم السلام في خلافة المسلمين، وظلَّ الشعراء يعودون إلى هذا الأصل كلِّما ابتعدوا عنه زمانياً ومكانياً، دون أن يعني ذلك الاقتصار على هذا الأصل في تشكيل صورة السيدة الزهراء التي امتدت إلى آفاق أخرى، وأبعاد متعددة أفرزها واقع التطور الحياتي، وهو ما نحاول الوقوف عليه في دراستنا لرصد تمثلات هذه الصورة وآفاقها في الشعر العربي من بداية عهد الإسلام حتى نهاية العصر العباسي.

المصادر .

القرآن الكريم

إسماعيل، عز الدين. الأسس الجمالية في النقد الأدبي، عروض وتفسير ومقارنة. ط ٣. دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

إسماعيل، عز الدين. التفسير النفسي للأدب. بيروت: دار العودة، د.ت.

ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. بلاغات النساء. تصحيح وشرح. أحمد الألفي. القاهرة: مطبعة مدرسة والده عباس الأول، ١٩٠٨.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. من تاريخ مدينة دمشق. تحقيق محمد باقر المحمودي. ط ٢. قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، د.ت.

احمياني، ليلى. صورة المتخيل في السرد العربي البناء والدلالة. ط ١. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

الأربلي، ابن خلكان البرمكي. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، د.ت.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. معرفة الصحابة. تحقيق عادل بن يوسف العزازي. ط ١. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٨٨.

الأنصاري، خزيمة بن ثابت. ديوان. جمع وتحقيق وشرح قيس العطار. ط ١. إيران-قم: دليل انتشارات ما، د.ت.

الإسلامية، قسم الدراسات. فاطمة الزهراء (ع) في ديوان الشعر العربي. ط ١. بيروت: مؤسسة الزهراء، مؤسسة البعثة، ١٩٩٧.

الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح. كشف الغمة في معرفة الأئمة. تحقيق آل كوثر، علي. د.ط. بيروت: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، ٢٠١٢.

البيكاري، صالح وآخرون. ديوان النجاشي الحارثي. ط ١. بيروت: مؤسسة المواهب، ١٩٩٩.

التميمي، أبو الحاتم محمد بن حبان بن أحمد. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها. تحقيق محمد علي سونمز، خالص أي دمير. ط ١. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم الأديباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب). تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.

الحوقي، أحمد محمد. أدب السياسة في العصر الأموي. بيروت: دار القلم، د.ت.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق جماعة من المختصين. وزارة الإرشاد الكويتية، ٢٠٠١.

الزكري، عبد اللطيف. وظيفة الصورة في الرواية النظرية والممارسة. ط ١. دار كنوز المعرفة، ٢٠١١.

الشايب، أحمد. تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت.

الشهيد، نور الله المرعشي التستري. مجالس المؤمنين. تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر. ط ١. قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، د.ت.

شمس الدين. ط١. بيروت - لبنان: الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٢.

القاضي، لمياء عبد الحميد. مرجعية الصورة في شعر الطبيعة - في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة - نحو اعتماد المرجعية أساساً نقدياً. ط١. مكتبة الآداب، ٢٠١٢.

القرشي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. البداية والنهاية. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. دار هاجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

القمي، الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية. كتاب الخصال. تحقيق أحمد الماحوزي. ط١. إيران طهران: مؤسسه الصادق للطباعة والنشر، ٢٠١٨.

القمي، سديد الدين شاذان بن جبرائيل. الفضائل ومستدركاتهما. عبدالله الصالح النجفي، ٢٠١٥. القيسي، قسمة مدحت. الصورة الشعرية عند لبيد العمري في الإطار الموضوعي والبياني واللوحه والمشهد. عمّان الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

الكرم، عبد العزيز. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ط١، ١٩٨٨.

الكليني، محمد بن يعقوب. أصول الكافي، ثقة الإسلام. بيروت: منشورات الفجر، ٢٠٠٧. المؤيد، علي حيدر. الفاطميات مشاعر الولاء في قصائد الزهراء. ط١. بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٥.

المازندراني، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي. مناقب آل أبي طالب. ط١. بيروت: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩.

الشيرازي، ناصر مكارم. الزهراء (عليها السلام) خير نساء العالمين. ط١. بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد تركي مصطفى الأرنؤوط. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم - إيران: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميه، د.ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. المعجم الكبير. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. ط٢. القاهرة: دار مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢. مصر: دار المعارف، ١٩٦٧.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجاز. المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية. تحقيق جامعة الإمام محمد بن سعود. السعودية: دار العاصمة، د.ت.

العياشي، الشيخ أبو النظر محمد بن مسعود. التفسير. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية. ط١. قم: مؤسسه البعثة، د.ت.

الغراوي، عبد الرحيم. معجم شعراء الشيعة، موسوعة تاريخية أدبية منذ صدر الإسلام حتى سنة ١٤٣٧ هـ. تحقيق مهدي الغراوي؛ أسد آل العالم. ط١. بيروت: مؤسسه المواهب للطباعة والنشر، ٢٠١٦.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ط١. د.م.: نشر الهجرة، د.ت.

الفيروزآبادي، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب. معجم القاموس المحيط. صححه إبراهيم

- المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس. الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٣. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧.
- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط ٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- المدائني، أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله. شعر الإمام الحسن بن علي (عليه السلام). تحقيق الشيخ قيس بن بهجة العطار. ط ١. كربلاء: العتبة الحسينية، مركز الإمام الحسن للدراسات، ٢٠١٩.
- المسعودي، خالد بن هلال بن ناصر العبري الحواس. "مولدات المسكوت عنه في الخطاب"، العدد ٥. ١ (٢٠٢٣).
- المغربي، حافظ. الصورة الشعرية بين النص التراثي والمعاصر، مقارنة بلاغية نقدية. دار النابعة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.
- المنادي، محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين. تحاف السائل بما لفاطمة من المناقب سيده نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء (ع). تحقيق عبد اللطيف عاشور. القاهرة: مكتبة القرآن للطباعة والنشر، د.ت.
- المهداوي، محمد حسين. حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية. ط ١. كربلاء: دار الكتب، ٢٠١٧.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. السنن الكبرى. تحقيق حسن عبد المنعم شلبي. ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.
- النعمان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن الجمل أو النصره في حروب البصرة. ط ١، ١٩٨٣.
- النميري، البصيري عمر بن شبه بن عبيدة بن ربطة أبو زيد. تاريخ المدينة لابن شبه. تحقيق فهيم محمد شلتوت. جدة: طبع على نفقة السيد حبيب محمودة أحمد، د.ت.
- النورسي، روناك توفيق علي. "رثاء الزوجات في الشعر العباسي - دراسة موضوعية." مجلة الباحث، العدد ٢ (٢٠١٢).
- الهاشمي، عبد الله عبد العزيز. فاطمة الزهراء (ع) من قبل الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد. بيروت: مؤسسه الفكر الإسلامي، د.ت.
- اليوسفي، الذهبي. الأدب والإيديولوجيا في النقد العربي الحديث. ط ١. الدار المتوسطة للنشر، الجمهورية التونسية، ٢٠١٦.
- حسين، محمد الخضر. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين. جمع وضبط. محمد رشيد بن علي رضا الحسيني. سوريا: دار النوادر، ٢٠١٠.
- راهي، عامر صلال، ؛ حسن جيجان عذاقة. "قصيدة المسكوت عنه." مجلة آداب الكوفة ١، العدد ٥٥ (٢٠٢٣).
- زيدان، أسماء يوسف. الصورولوجيا في الرواية، دراسة مقارنة بين روايتين عربيتين وروايتين أميركيتين معاصرتين. ط ١. الأردن، عمان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.
- زيدان، يوسف. اللاهوت العربي وأصول العنف الديني. ط ٢. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٠.
- سالت، محمد بشير. "تصميم الصورة الفنية التشكيلية وإدراكها جمالياً." مجلة دراسات فنية م ٨٠، العدد ١ (٢٠٢٢).
- شير، جواد. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام). بيروت: دار المرتضى، ١٩٨٨.
- صالح، بشرى موسى. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث. ط ١. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

- صبح، علي علي. كتاب الصورة الأدبيّة تاريخ ونقد. دار أحياء الكتب العربيّة، د.ت.
- كحيل، محمود. النزوع المثالي في الشعر الإسلامي والأُموي. ط ٣. دار القلم العربي، ٢٠٠٩.
- ضيف، شوقي. الفنُّ ومذاهبه في الشعر العربي. دار المعارف، ٢٠١٣.
- كروتشه، ب. فلسفة الفنِّ. ترجمة. سامي الدرّوي. ط ١٤. المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.
- علوان، علي عباس. تطور الشعر العربي الحديث. ط ١. بغداد: منشورات وزارة الأعلام، ١٩٧٥.
- مصطفى، فائق علي، عبد الرضا. في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات. العراق - الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
- علي، علي رضوان. صور الخوف في شعر القرن الثالث الهجري. ط ١. عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- هدارة، محمّد مصطفى. الشعر العربي في القرن الأوّل الهجري، د.ت.
- عمار، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي. ط ١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.
- وارين، رينيه ويليك، أوستن. نظريّة الأدب. ترجمة. محي الدين صبحي؛ حسام الخطيب. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧.
- غوتيي، غي. الصورة المكونات والتأويل. ترجمة. سعيد بنكراد. ط ١. المغرب: الدار البيضاء، ٢٠١٢.

References.**Holy Quran**

- 'Ismaeil, Eizi Aldiyn. Al'usus Aljmalyat Fi Alnaqd Al'adbi, Eurud Watafsir Wamuqaranatu. Ta3. Dar Alfikr Alearabii, 1974.
- 'Ismaeil, Eizi Aldiyn .Altafsir Alnafsiu Lil'adabi. Bayrut: Dar Aleawdati, Da.t.
- Aibn Easakri, 'Abu Alqasim Ali Bin Alhasan Bin Hibat Allah. Min Tarikh Madinat Dimashqa. Tahqiq Muhamad Baqir Almahmudi. Ta2. Qim: Mujamae 'Iihya' Althaqafat Al'iislamiati, Da.t.
- Ahmiani, Lylaa. Surat Almutakhayal Fi Alsird Alearabii Albanaa' Waldilalatu. Ta1. Alqahirat: Ruyat Lilnashr Waltawzie, 2016.
- Al'arbali, Abn Khalkan Albarmaki. Wafayat Al'aeyan Wa'anba' 'Abna' Alzamani. Tahqiq 'Iihsan Eabaas. Bayrut: Dar Sadr, Da.t.
- Al'asbhani, 'Abu Naeim 'Ahmad Bin Eabd Allh Bin 'Ahmad Bin 'Ishaq Bin Musaa Bin Mihran. Maerifat Alshahabati. Tahqiq Eadil Bin Yusif Aleazazi. Ta1. Alrayad: Dar Alwatan Lilnashri, 1988.
- Al'ansari, Khazimat Bin Thabita. Diwan. Jame WatahqiQ Washarh Qays Aleatari. Ta1. Ayrans-Qim: Dalil Antisharat Ma, Da.t.
- Qism Aldirasati Al'islamiyat. Fatimat Alzahra' Ealayha Alsalam Fi Diwan Alshier Alearabii,. Ta1. Bayrut: Mwssast Alzahra', Mwssast Albaethati, 1997.
- Alarbili, 'Abu Alhasan Ali Bin Eisaa Bin 'Abi Alfath. Kashf Alghumat Fi Maerifat Al'ayimati. Tahqiq Al Kuthar, Ali. Du.ti. Bayrut: Markaz Altibaeat Walnashr Lilmajmae Alealamii Li'ahl Albayti, 2012.
- Albakari, Salih Wakhrun. Diwan Alnajashii Alharithi. Ta1. Bayrut: Mwssast Almawahibi, 1999.
- Altamimi, 'Abu Alhatim Mhmmad Bin Hibaan Bin 'Ahmadu. Sahih Aibn Hiban: Almusnad Alshahih Ealaa Altaqasim Wal'anwae Min Ghayr Wujud Qatae Fi Sanadiha Wala Thubut Jurih Fi Naqiliha. Tahqiq Mhmmad Eali Sunmza, Khalis 'Ayi Dumir. Ta1. Bayrut: Dar Aibn Hazma, 2012.
- Alhamwy, Shihab Aldiyn 'Abu Eabd Allah Yaqut Bin Eabd Allah Alruwmi. Muejam Al'udaba' ('Iirshad Al'adib 'Iilaa Maerifat Alaidib).Tahqiq 'Iihsan Eabaas. Bayrut: Dar Algharb Al'iislami, 1993.

- Alhuqi, 'Ahmad Mhmmad. 'Adab Alsiyasat Fi Aleasr Al'umawii. Bayrut: Dar Alqalami, Da.t.
- Alzubaydi, Mhmmad Murtadaa Alhusayni. Taj Alearus Min Jawahir Alqamus,. Tahqiq Jamaeat Min Almukhtasiyna. Wizarat Al'iirshad Alkuaytiata, 2001.
- Alzakari, Eabd Allatifi. Wazifat Alsuwrat Fi Alriwayat Alnzryat Walmumarasati. Ta1. Dar Kunuz Almaerifati, 2011.
- Alshaayibi, 'Ahmadu. Tarikh Alshier Alsiyasii 'ilaa Muntasaf Alqarn Althaani. Alqahirati: Maktabat Alnahdat Almsryat, Da.t.
- Alshahidi, Nur Allah Almareashiu Altistri. Majalis Almuminina. Taerib Watahqiq Mhmmad Shueae Fakhar. Ta1. Qim: Aintisharat Almaktabat Alhydriyat, Da.t.
- Alshiyrazi, Nasir Makarmi. Alzahra' (Ealayha Alsalamu) Khayr Nisa' Alealamina,. Ta1. Bayrut: Dar Alhadi, 1992.
- Alsafadii, Salah Aldiyn Khalil Bin 'Aybik Bin Eabd Allah. Alwafi Bialwafyat. thqiq 'Ahmad Turki Mustafaa Al'arnawuwta. Bayrut: Dar 'lihya' Altarathi, 2000.
- Altabatibayiy, Mhmmad Husayn. AlmizanFiTafsirAlqurani.Qim-'liran: Manshurat Jamaeat Almudarisin Fi Alhawzat Alelmyat,D.t.
- Altabarani, Sulayman Bin 'Ahmad Bin 'Ayuwb Bin Mutayr Allakhmi Alshaami, 'Abu Alqasma. Almuejam Alkabira. Tahqiq Hamdi Eabd Almajid Alsalafi. Ta2. Alqahirata: Dar Maktabat Abn Taymiati, 1994.
- Altabri, 'Abu Jaefari, Mhmmad Bin Jirir. Tarikh Altabarii (Tarikh Alrusul Walmuluku). Tahqiq Mhmmad 'Abu Alfadl 'ibrahim. Ta2. Masra: Dar Almaearifi, 1967.
- Aleasqalani, 'Abu Alfadl 'Ahmad Bin Eali Bin Mhmmad Bin 'Ahmad Bin Hajza. Almatilib Alealiat Bizawayid Almasanid Althamania. Tahqiq Jamieat Al'iimam Mhmmad Bin Saeud. Alsueudiati: Dar Aleasimati, Da.t.
- Aleayashi, Alshaykh 'Abu Alnazar Mhmmad Bin Maseud. Altafsira. Tahqiq Qism Aldirasat Al'islamiya. Ta1. Qim: Mwssast Albaethati, Da.t.
- Algharawi, Eabd Alrahimi. Muejam Shueara' Alshiyati, Mawsueat Tarykhyat Adbyat Mundh Sadar Al'iislam Htta Sanat 1437hi. Tahqiq Mahdi Algharawi ; 'Asad Al

- Alealamu. Ta1. Bayrut: Mwssast Almqamiy, Sadid Aldiyn Shadhaan Bin Jibrayyli. Alfadayil Almawahib Liltibaeat Walnashri, Wamustadrikatiha. Eabd Allh Walsaalihii Alnajafi, 2015.
- Alfarahidi, Alkhalil Bin 'Ahmada. Kitab Aleayni. Ta1. Du.ma.: Nashr Alhijrati, Da.t.
- Alfiruzabadi, Alellamt Majd Aldiyn Mhmmad Bin Yaequba. Muejam Alqamus Almuhayti. Sahahah 'Ibrahim Shams Aldiyn. Ta1. Bayrut - Lubnan: Al'aelamiu Lilmatbueati, 2012.
- Alqadi, Limia' Eabd Alhamidi. Mrjeyat Alsuwrat Fi Shier Altabieat - Fi Alnisf Althaani Min Alqarn Althaani Lilhijrati- Nahw Aetimid Almarjjeiat 'Asasan Nqdyan. Ta1. Maktabat Aladab, 2012.
- Alqurashi, Eimad Aldiyn 'Abu Alfida' 'Iismaeil Bin Eumar Bin Kathirin. Albidayat Walnihayatu. Tahqiq Eabd Allh Bin Eabd Almuhsin Alturkiu. Ta1. Dar Hajir Liltibaeat Walnashri, 1997.
- Alqamiy, Alsaduq 'Abu Jaefar Mhmmad Bin Eali Bin Alhusayn Bin Babawya. Kitab Alkhasali.tahqiq 'Ahmad Almahwzi. Ta1. Ayran Tahrn: Mwssast Alsaadiq Liltibaeat Walnashri, 2018.
- Alqaysi, Qismat Midahat. Alsuwrat Alsheryat Eind Labid Aleumuri Fi Al'iitar Almawdueii Walbayanii Wallawhat Walmashhadi. Emman Al'urdunu: Dar Al'ayaam Lilnashr Waltawziei, 2013.
- Alkarma, Eabd Aleaziza. Diwan 'Amir Almuminin Al'iimam Ealii Bin 'Abi Talib Ealayh Alsalami. Ta1., 1988.
- Alkilini, Mhmmad Bin Yaequba. 'Usul Alkafi, Thiqat Al'iislami. Bayrut: Manshurat Alfajar, 2007.
- Almuayidi, Eali Haydar. Alfatimiaat Mashaeir Alwala' Fi Qasayid Alzahra'. Ta1. Bayrut: Dar Aleulumi, 2005.
- Almazindirani, 'Abu Jaefar Mhmmad Bin Eali Bin Shahr Ashub Alsarawi. Munaqib Al 'Abi Talib. Ta1. Bayrut: Mwssast Al'aelami Lilmatbueati, 2009.
- Almubardi, Mhmmad Bin Yazid 'Abu Aleabaasi. Alkamil Fi Allughat Wal'adbi. Tahqiq Mhmmad 'Abu Alfadl 'Ibrahim. Ta3. Alqahirata: Dar Alfikr Alearbii, 1997.

- Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al'anwar Aljamieat Ldurr 'Akhbar Al'ayimat Al'athari. Ta3. Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii, Da.t.
- Almadayini, 'Abi Alhusayn Eali Bin Mhmmad Bin Eabd Allah. Shaeer Al'iimam Alhasan Bin Eali Ealayh Alsalami. Tahqiq Alshaykh Qays Bin Bahjat Aleatari. Ta1. Karbala': Aleatabat Alhusayniat, Markaz Al'iimam Alhasan Lildirasati, 2019.
- Almaseudi, Khalid Bin Hilal Bin Nasir Aleabrii Alhawasi. "Muldat Almaskut Eanh Fi Alkhatabi", Aleadadi.5. 1 (2023).
- Almaghribi, Hafaza. Alsuwrat Alsheryat Bayn Alnasi Alturathii Walmueasiri, Muqarabat Blaghyat Nqdy. Dar Alnaabighat Lilnashr Waltawziei, 2022.
- Almanadi, Mhmmad Eabd Alrawuwf Bin Eali Bin Zayn Aleabidin. Aitihaf Alsaayil Bima Lifatimat Min Almanaqib Syidt Nisa' 'Ahl Aljnnat Fatimat Alzahra' (Ealayha Alsalamu). Tahqiq Eabd Allatif Eashur. Alqahirata: Maktabat Alquran Liltibaeat Walnashri, Da.t.
- Almihdawi, Mhmmad Husayn. Harakat Alshier Alearabii Fi Misr Alfatimiati. Ta1. Karbala': Dar Alkutub, 2017.
- Alnasayiyi, 'Abu Eabd Alrahman 'Ahmad Bin Shueayb Bin Eali Alkharasani. Alsunan Alkubraa.tahqiq Hasan Eabd Almuneim Shalabi. Ta1. Bayrut: Muasasat Alrisalati, 2001.
- Alnueman, 'Abu Eabd Allh Mhmmad Bin Mhmmad Ban. Aljamal 'Aw Alnusrat Fi Hurub Albasrati. Ta1., 1983.
- Alnimiri, Albusayri Eumar Bin Shibh Bin Eubaydat Bin Ritat 'Abu Zida. Tarikh Almadinat Liaibn Shabahi. Tahqiq Fahim Mhmmad Shiltut. Jidat: Tabie Ealaa Nafaqat Alsayid Habib Mahmudat 'Ahmad, Da.t.
- Alnuwrsi, Runak Tawfiq Eali. "Ritha' Alzawjat Fi Alshier Aleabaasi-Dirasat Mawdueiatun." Majalat Albahithi, Aleadad 2 (2012).
- Alhashimi, Eabd Allah Eabd Aleaziza. Fatimat Alzahra' -Ealayha Alsalamu-Min Qibal Almilad 'ilaa Ma Baed Alaistishhadi. Bayrut: Mwssast Alfikr Al'iislamii, Da.t.
- Alyusfi, Aldhababi. Al'adab Wal'iidiulujya Fi Alnaqd Alearabii Alhadithi. Ta1. Aldaar Almtwstyat Lilnashri, Aljumphuriat Altuwnusiat, 2016.

- Husayn, Mhmmad Alkhadara. Mawsueat Al'aemal Alkamilat Lil'iimam Mhmmad Alhadar Husayn. Jame Wadabtu. Muhamad Rashid Bin Eali Rida Alhusayni. Suria: Dar Alnnwadir, 2010.
- Rahi, Eamir Salal, ; Hasan Jijan Eadhaqati. "Qsdyat Almaskut Eanha." Majalat Adab Alkufat 1, Aleudadu55 (2023).
- Zidan, 'Asma' Yusif. Alsuwrulujia Fi Alriwayati, Dirasat Muqaranat Bayn Riwayatayn Earabiatayn Wariwayatayn 'Amirkiatayn Mueasiratayni. Ta1. Al'urdunu, Eaman: Dar Alminhaj Lilnashr Waltawziei, 2022.
- Zidan, Yusif. Allaahut Alearabiu Wa'usul Aleunf Aldiyni. Ta2. Alqahirata: Dar Alsharuq, 2010.
- Salti, Mhmmad Bashir. "Tasmim Alsuwrat Alfnyat Altshklyat Wa'iidrakuha Jmalyan." Majalat Dirasat Fnyat M 80, Aleadad 1 (2022).
- Shibr, Jawadi. 'Adab Altaf 'Aw Shueara' Alhusayn (Ealayh Alsalamu). Bayrut: Dar Almutadaa, 1988.
- Saliha, Bushraa Musaa. Alsuwrat Alsheryat Fi Alnaqd Alearabii Alhadithi. Ta1. Bayrut: Almarkaz Althaqafia Alearabia, 1994.
- Sabha, Ali Ali. Kitab Alsuwrat Aladbyat Tarikh Wanuqdi. Dar 'Ahya' Alkutub Alerbyat, Da.t.
- Dayfi, Shawqi. Alfnn Wamadhabuhub Fi Alshier Alearabii. Dar Almaearifi, 2013.
- Aibni Tayfur, 'Abu Alfadl 'Ahmad Bin Abi Tahir . Blaghat Alnisa'i. Tashih Washarha. 'Ahmad Al'alfi. Alqahiratu: Matbaeat Madrasat Walidat Eabaas Al'uwla, 1908.
- Eulwan, Eali Eabaas. Tatawur Alshier Alearabii Alhadithi. Ta1. Baghdadu: Manshurat Wizarat Al'aelami, 1975.
- Ali, Ali Radwan. Suar Alkhawf Fi Shaer Alqarn Althaalith Alhijrii. Ta1. Eamaan ,Al'urdun: Dar Kunuz Almaerifat Lilnashr Waltawziei, 2016.
- Eumru, 'Ahmad Mukhtar. Muejam Alsawab Allughawii Dalil Almuthaqaf Alearabii. Ta1. Alqahiratu: Ealim Alkatub, 2008.
- Ghutyi, Ghi. Alsuwrat Almutawinat Waltaawili. Tarjamatu. Saed Binikradi. Ta1. Almaghribi: Aldaar Albayda', 2012.
- Kahili, Mahmudi. Alnuzue Almithaliu Fi Alshier Al'iislamii Wal'umawi. Ta3. Dar Alqalam Alearabii, 2009.

- Kurutshiha, Bi. Falsafat Alfnni. Tarjamatu. Sami Aldirubi. Ta14. Almarkaz Althaqafiu Alearabia, 2006.
- Mustafaa, Fayiq Ealay, Eabd Alrida. Fi Alnaqd Al'adabii Alhadith Muntalaqat Watatbiqati. Aleiraqi- Almusil: Dar Alkutub Liltibaeat Walnashri, 1989.
- Hadaaratu, Mhmmad Mustafaa. Alshier Alearabiu Fi Alqarn Alawwal Alhijri, Da.t.
- Warin, Rinih Wilik, 'Uwstin. Nzryat Al'adbi.tarjimatu. Muhay Aldiyn Subhi ; Husam Alkhatib. Bayrut: Almwssast Alerbyat Lildirasat Walnashri, 1987.